@ 114 @ العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيا قال وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم .

ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرىء عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبي إلي بلحظ الغيب حيث يقول .

(أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي % وأسمعت كلماتي من به صمم) .

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم .

ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانية سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار إليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الإيلام في جميع الحيوانات .

وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله .

(لا تطلبن بآلة لك رتبة % قلم البليغ بغير جد مغزل) .

(سكن السماكان السماء كلاهما % هذا له رمح وهذا أعزل .

12 وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن